**عنوان المداخلة: عناصر البناء النظري والمنهجي لبحوث الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية. دراسة حالة: كلية الإعلام والاتصال جامعة قسنطينة 03.**

1. **أيوب رقاني**

**تقوم الجامعة في العصر الحالي بدور بالغ الأهمية في حياة الشعوب والمجتمعات ولم يعد نشاطها مقتصرا على تحقيق الأهداف التقليدية من تدريس وتلقين للمعارف والعلوم النظرية. بل أصبح من واجبها اليوم التفاعل مع المجتمع بشكل يعالج مشكلاته ويلبي حاجات أفراده، وهذا بالتأكيد لا يتم إلا بتفعيل وتنشيط حركة البحث العلمي الذي يعد بحثا جادا يسير وفق طريقة علمية وعناصر نظرية وخطوات منهجية مقننة ومضبوطة يبنى من خلالها البحث بناءا نظريا ومنهجيا سليما.**

 **ولقد أدركت الجزائر منذ مدة طويلة الأهمية الكبيرة للبحث العلمي على مستوى جامعاتها ومعاهدها وكلياتها، مما دفعها إلى إيلاء أهمية كبيرة لقطاع التعليم العالي وبحوثه ودراساته الأكاديمية من مذكرات الماجستير والماستر وأطروحات الدكتوراه كبحوث العلوم الإنسانية الذي نشط مؤخرا وعلى رأسه علوم الاعلام والاتصال، والذي يعد هذا الأخير نوع من البحوث يقوم وفق أسس نظرية ومنهجية سليمة ومتكاملة تشكل نظاما متناسقا ومتوازن.**

 **ونظرا لأهمية مذكرات الماستر الجامعية في علوم الإعلام والاتصال وأهمية حسن إعدادها وضرورة التزام أصحابها بعناصر البناء النظري والمنهجي في إعدادها، جاءت هذه المحاولة البحثية وأهمية موضوعها ومتغيراته لتبحث في بنية مذكرات الماستر وليدة نظام (ل.م.د) في الجزائر لتكشف عن عناصر بنائيها النظري والمنهجي بهدف الخروج برؤية عامة حول كيفية إعدادها وتنفيذها في مجال علوم الاعلام والاتصال بإحدى الجامعات الجزائرية والتعرف على التوجه العام لها نظريا ومنهجيا.**

**حيث جاء التساؤل المتمحور حول هذا الإشكال كالتالي:**

**ماهي عناصر البناء النظري والمنهجي في إعداد مذكرات الماستر بكلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري بجامعة قسنطينة 3؟**

 -1**هيكل البحوث العلمية الجامعية:**

لعل أفضل طريقة لمعرفة محتويات البحوث العلمية الجامعية هو أن يطلع الباحث على العديد من المذكرات والرسائل الجامعية حتى يتسنى له معرفة العناصر الرئيسية لتقرير البحث، وسوف يلاحظ المهتم بهذا الموضوع أن معظم التقارير تشترك في أنها تحتوي على الأجزاء الآتية:.
البيانات التمهيدية - صلب التقرير- خاتمة- قائمة المراجع- قائمة الملاحق
 **1- البيانات التمهيدية**: وتشتمل على:
← **صفحة العنوان**: وهي واجهة المشروع وأول ما تقع عليه عين القارئ ويجب أن تكون مزدوجة
وتتضمن البيانات الآتية:

 الهيئة العلمية المشرفة على البحث: اسم المؤسسة، الجامعة، الكلية والقسم
• عنوان البحث: يصاغ في شكل مختصر، واضح ودقيق
• التخصص العلمي الذي يندرج تحته البحث المنجز
• اسم ولقب الباحث مسبوق بكلمة إعداد
• اسم ولقب المشرف مسبوقا بكلمة إشراف
• أسماء أعضاء لجنة المناقشة
• السنة التي تمنح فيها الدرجة
← **صفحة الشكر**: يعبر فيها الباحث عن شكره وامتنانه للأستاذ الذي أشرف على بحثه ووجهه
وأرشده ولكل من قدم له العون لانجاز بحثه.
← **صفحة الإهداء:** وفيها يقوم الباحث بإهداء جهده إلى شخص أو أشخاص لهم مكانة خاصة عنده،
وقد يكون الإهداء أيضا إلى جهات اعتبارية مثل الوطن أو الجامعة التي يدرس فيها... وعملية الإهداء
اختيارية وليست إلزامية، علما أنه هناك من يفضل عدم إرفاق البحث بالإهداء على اعتبار أن البحث لم يجز بعد، وإن كان ذلك ضروريا فيستحسن أن لا توضع صفحة الإهداء في النسخ الموجهة لأعضاء لجنة المناقشة تجنبا لتحفظات من يتحسس منها.
**← صفحات الفهارس**
**• فهرس الموضوعات**: وهي قائمة توضح العناوين الأساسية والفرعية للبحث وأرقام صفحاتها،
ويفضل في البحوث العلمية الجامعية أن يوضع هذا الفهرس في الصفحات التمهيدية علما أن هناك من
يضعه في آخره.

• **فهرس الجداول:** يتم وضع الجداول الواردة في البحث حسب تسلسلها مع تحديد عنوان كل جدول
ورقم الصفحة الموجود فيها.
• **فهرس الأشكال والرسوم**: إذا احتوت الدراسة على أشكال ورسوم فيتم وضع قائمة لكل منها تحدد
عنوان كل شكل ورقم الصفحة التي يوجد فيها.
← **ملخص البحث**: وهو تقرير مختصر عن الدراسة يحتل صفحة أو صفحتين على الأكثر، يعد باللغة
العربية و الفرنسية والانجليزية ويقدم فيه الباحث صورة مختصرة عن دراسته موضحا أهدافها
ومشكلتها و العينة التي تم اختيارها وطريقة جمع البيانات والنتائج التي توصل إليها.
← **مقدمة:** وفيها يقدم الباحث فكرة عامة عن البحث وأهميته والخلفية النظرية التي انطلق منها
والدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث وما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج وبيان ما ستسهم به
الدراسة الحالية من زيادة في المعرفة العلمية، كما يتم ذكر ما سيتضمنه البحث من أقسام وفصول.
2- **صلب التقرير**: ويشتمل على:
• **إشكالية الدراسة**.
• **الإطار النظري**: وفيه يتم استعراض الدراسات السابقة والخلفية النظرية للبحث، تحديد المفاهيم الأساسية والفرضيات، و يحبذ البعض أن يضاف إلى ذلك بعض الفصول النظرية المرتبطة بمتغيرات البحث في حين يرى البعض الآخر أن هذه الفصول تعتبر تراثا نظريا توجيهيا يقرأ ولا يدون.
• **الإطار المنهجي**: وفيه يحدد الباحث نوع دراسته والمنهج المتبع وأدوات جمع البيانات وتقنيات
معالجتها وتحليلها وكذا مجتمع الدراسة وعينتها والمجال الزمني والمكاني لها.
• **الإطار التطبيقي:** وفيه يتم عرض وتحليل البيانات

**النتائج والتوصيات**: يقوم الباحث في هذا الجزء بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وبناء
على ذلك يقدم الباحث توصياته إلى الجهات المعنية، ويمكن أن يطرح الباحث أيضا في هذا الجزء
بعض الإشكالات الجديدة التي قد تكون انطلاقة لدراسات أخرى .
**3**- **خاتمة**: هناك من يورد فيها نتائج البحث فتتخذها كعنوان فرعي لها، وهناك من يضمنها ملخصا
عن النتائج العامة المتوصل إليها مع ذكر حدود البحث وآفاقه المستقبلية.
**4- قائمة المصادر والمراجع**: وتتضمن جميع المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في كتابة
بحثه من كتب ودوريات ومجلات وصحف وتقارير ووثائق حكومية وموسوعات ومعاجم وقواميس
وأحاديث إذاعية وتلفزيونية ومقابلات شخصية وغيرها من المصادر التي تم إدراجها في متن البحث.
**5- قائمة الملاحق**: يتضمن جزء الملاحق نسخة من الاستمارة في حالة استخدام الدراسة لها في جمع
البيانات، ونسخا عن عينة الدراسة في حالة ما إذا كانت مفردات الدراسة عبارة عن وثائق أو
تسجيلات سمعية أو سمعية بصرية مثلا، كما يمكن أن يتضمن هذا الجزء الجداول الطويلة أو
الرسومات التي تحتل صفحات كثيرة لكنها ليست ذات أهمية كبيرة بالنسبة للبحث، وفي حالة وجود أكثر من ملحق للدراسة ترقم الملاحق وتوضع بشكل متسلسل .

**2- المشكلات المنهجية التي تواجه مستقبل البحوث الإعلامية**

• عدم قدرة الإعلام على بلورة نظريات خاصة به حتى الآن نظرا لتشابكه مع علوم متعددة.

• صعوبة قياس تأثير الإعلام وحده في الظاهرة المدروسة نظرا لتدخل عدة متغيرات في إحداثها، وفي التأثير في فعالية الإعلام، ومن جهة أخرى فإن القياس الفوري لآثاره يواجه صعوبات شديدة ويعطي بيانات خاطئة ومضللة، مما يتطلب فترة طويلة حتى يمكن قياس النتائج.

• صعوبة إجراء بعض التجارب المعملية أو البيئية في مجال الإعلام لتعدد المتغيرات المؤثرة في الظاهرة، والصعوبة التي قد تصل إلى حد الاستحالة في بعض الحالات في ضبط هذه المتغيرات وفي أكبر عدد منها.

• عدم تنويع المناهج في دراسة الظواهر يعتبر من المشاكل التي تواجه الإعلام ويؤدي إلى احتمال عدم التوصل إلى المعلومات الصحيحة وصعوبة التأكد من صدقها ودلالاتها.

• انعدام مقاييس يمكن استخدامها في بحوث الإعلام وكذا أخطاء التحيز أو التفسير الخاطئ للمعلومات

والبيانات والنتائج.

• دراسة الفرد كمستهلك للمنتج الإعلامي مما يصعب من الدراسة نظرا للاختلاف الشديد في احتياجاتهم ودرجة إشباع هذه الحاجات.

\*الحاجة إلى إجراء معظم أنماط الإعلام بطريقة مستمرة وتطبيقها في كل فترة زمنية، لعدم ثبات النتائج لوقت طويل وتأثرها بالمتغيرات العديدة التي تحدث بالمجتمع أو في وسائل الإعلام وأساليبه، وهو ما يقتضي ضرورة ملاحقتهم وتسجيلها باستمرار.

**-3- المشاكل التي تواجه البحوث الإعلامية في الدول النامية**

• غياب مقومات الرأي العام بمفهوم البحث العلمي في العديد من دول العالم الثالث، وضعف الأساليب

البحثية المستخدمة، مما يؤدي إلى صعوبة قياسه والتأثير على فعالية جزء هام من الأبحاث الإعلامية.

• الاهتمام غير المتوازن بنوعية الأبحاث الإعلامية والذي انعكس أحيانا في الميل في إجراء دراسات في المجالات الفنية والتكنيكية، مع إغفال الدراسات النظرية والفلسفية ما أدى إلى تباطؤ عملية استنباط النظريات في مجالات الإعلام.

• نقص بحوث تأثير وسائل الإعلام في الجماهير ودور عملية الاتصال كعملية اجتماعية رغم أهمية هذا الجانب في رسم سياسة إعلامية مستنيرة، وفي تعييد الطريق أمام فهم أعمق للظواهر المختلفة.

• البطء في التوصل إلى نتائج ذات دلالة تفيد المخططين والمنفذين في مجال الإعلام في اتخاذ القرارات ورسم السياسات الإعلامية وممارسة العمل الإعلامي اليومي.

• النمطية في معالجة بعض المشكلات دونما محاولة التعمق في تحليلها مما قد يعطي نتائج تتعلق بالظواهر السطحية للمشكلة ولا تتناول أبعادها الموضوعية، ما أدى ببعض الباحثين إلى القول بأن بحوث الإعلام من المجالات التي فشلت فيها النظرية باللحاق بالتقنية على أساس أن معظم هذه البحوث كانت وصفية أكثر منها تحليلية ومحدودية الاختيار بين المتغيرات وغياب صقل تصنيفاتها وتحليلاتها.

• الاستعانة ببعض نتائج بحوث أجريت سواء في الدول المتقدمة أو النامية وما يترتب عليه من عدم صلاحيتها للتطبيق بسبب اختلاف الظروف المجتمعية والثقافية والحضارية.

• التركيز على دراسة الآثار المباشرة دون الانتباه للآثار طويلة الأجل للمواد الإعلامية التي تفيد في الفهم الأعمق للمشكلات الإعلامية، وغياب التعاون الفعال ما بين الباحثين والممارسين في مجال الإعلام بسبب عدم اقتناع الممارسين بالإعلام اقتناعا كافيا بأهمية البحوث ودورها في ترشيد السياسات الإعلامية وإعداد الخطط على أساس علمي سليم.

**4- النتــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــائج**

**-أ- نتائج متعلقة بعناصر البناء النظري لإعداد مذكرات الماستر**

يمكن القول بأن أغلب مذكرات ماستر علوم الإعلام والاتصال قد توفرت على الخطوات المنهجية والنظرية في عملية الاعداد، إلا أن هناك ما يؤخذ على هذه البحوث من حيث ايجابياتها وسلبياتها فيما يخص هذه الخطوات، وهذا من خلال مايلي:

1. تبين لنا هناك هيمنة للبحوث الكمية على بحوث ماستر علوم الإعلام والاتصال حيث وجدنا بأن هذه الهيمنة وإن كانت تعود إلى طبيعة المواضيع المختارة ومشكلاتها التي فرضت هذا الطابع الكمي على المذكرات محل الدراسة، فإن السبب الأرجح في ذلك هو تخوف الطلبة من البحوث الكيفية نظرا لتعقيدها وقلة خبرتهم وكفاءتهم لانجازها وضعف تحكمهم في منهجية إعدادها.
2. كذلك هناك هيمنة كلية للبحوث الوصفية على مذكرات ماستر علوم الإعلام والاتصال حيث اتضح لنا بأن هذا الاتجاه نحو الطبيعة الوصفية يعود أساسا لارتباط بحوث هذا التخصص بدراسة ظواهر ومشكلات إنسانية تتسم بالتغير ما يجعل الأسلوب الوصفي هو الأسلوب الأنسب وربما الطريقة الممكنة الوحيدة لدراستها. ولكن حتى وإن كانت البحوث الوصفية هي الأسلوب الأنجع لذلك فهذا لا يبرر هذا التوجه الكلي نحوها من طرف طلبة الماستر لأن الأنواع الأخرى أيضا لها أهميتها وقيمتها في دراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك البشري سواء ارتبط ذلك بوسائل الإعلام والاتصال أو بغير ذلك.
3. هناك بروز واضح لبحوث دراسات الجمهور في مذكرات ماستر علوم الإعلام والاتصال وفي التخصصين ويعود ذلك إلى مدى صلاحية هذا النوع من البحوث لدراسة العديد من الجوانب الإنسانية وبشكل مباشر بهدف معرفة سلوك واتجاهات وآراء وميول الناس وغيرها، هذا إضافة إلى سهولة إجرائها نظرا لسهولة إعداد وتنفيذ أدواتها وما توفره من وقت وجهد، الأمر الذي دفع بالطلبة إلى اعتماد هذه البحوث يدلا من بحوث تحليل المضمون التي تضل مجهولة وغير متحكم في أداتها، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من قلة الاتجاه نحو بحوث تحليل المضمون إلا أنها برزت بنسبة معتبرة في بحوث الصحافة نظرا لحاجة الطلبة إلى ذلك من أجل معالجة بعض المشكلات المتعلقة بالرسالة والمضامين الإعلامية والتي يفضل تحليل محتواها للوصول إلى نتائج أكثر مصداقية بدلا من الاتجاه إلى مرسلها أو مستقبلها للحصول على البيانات المطلوبة لإيجاد حلول للمشكلات المطروحة
4. وجود هيمنة واضحة لبحوث العلاقات العامة والإعلان في مذكرات الاتصال والعلاقات العامة وبحوث الصحافة المكتوبة والإعلام الإلكتروني في مذكرات الصحافة ويعود ذلك أساسا إلى التخصص العلمي الذي ينتمي إليه أصحاب هذه المذكرات وآنية المشكلات المعالجة من خلالها.
5. بحوث الدور برزت بنسبة كبيرة في مذكرات العلاقات العامة راجع إلى حداثة نشاط العلاقات العامة في المؤسسات الجزائرية الذي دفع بطلبة هذا التخصص إلى دراسة وظائفها وخدماتها وأهميتها في هذه المؤسسات للتعرف على ماهيتها وواقعها، في حين ظهور بحوث الدور والاتجاهات والأثر في مذكرات الصحافة نظرا لعراقة الوسائل المعنية التخصص والتي أخذت من البحث والاهتمام الكثير وأصبحت البحوث اليوم تهتم بنفس القدر بكل جوانب الوسيلة: دورها، اتجاهات الجمهور نحوها والآثار المترتبة عن استخدامها والتعرض لمضامينها.
6. وجود سيطرة واضحة لبحوث القائم بالاتصال في مذكرات ماستر العلاقات العامة وبحوث الرسالة ويعود ذلك إلى مجال اهتمام هذا التخصص الذي يبحث أساسا في ماهية جهاز العلاقات العامة في المؤسسة من حيث دوره ووظائفه وأهميته وبالتالي في القائمين عليه، هذا من جهة، ومن جهة ثانية في ماهية الإعلان الذي تسعى المؤسسة إلى تنشيطه للترويج إلى صورتها لجمهورها الخارجي وهذا ما تعكسه الرسائل المقدمة من خلاله. أما فيما يخص مذكرات الصحافة فهناك بروز واضح لبحوث الرسالة وهذا راجع إلى الأهمية الكبيرة لها في فهم العملية الاتصالية عامة، كما كان لبحوث الوسيلة والمستقبل نصيب معتبر في هذه المذكرات نظرا للمشكلات التي أوجدتها الثورة التكنولوجية الحديثة وما خلفته من آثار إيجابية وسلبية على الوسيلة والجمهور معا من حيث موقعهما ووضعيتهما في العملية الاتصالية الأمر الذي شد نسبة من طلبة هذا التخصص للتركيز عليهما.
7. هيمنة واضحة للمواضيع الاقتصادية في مذكرات العلاقات العامة وهذا راجع لارتباط نشاط العلاقات العامة في غالب الأحيان بالمؤسسات الاقتصادية، أما عن المواضيع الثقافية والسياسية التي كان لها نصيب في مذكرات هذا التخصص والعائد لآنية وجدة المشكلات المعالجة ضمنها ذات الطابع الثقافي والسياسي والتي رأى الطلبة بأنها أكثر جدة من غيرها.
8. تبين كذلك سيطرة شبه كلية للمواضيع الجزائرية على بحوث ماستر علوم الإعلام والاتصال ويعود ذلك إلى انتماء أصحابها للمجتمع الجزائري حيث تأثروا بواقع مجتمعهم وحاولوا أن يسلطوا الضوء على مشكلات تواجهه وتمس أفراده، فاستقوا بذلك مشكلات دراساتهم من بيئتهم المحلية في محاولة منهم لمعالجتها وإيجاد حلول لها حتى يساهموا في عملية التنمية التي من المفروض أن تشارك فيها الجامعة الجزائرية من خلال البحوث العلمية التي ينجزها
9. من حيث الاشكالية لاحظنا أن كل طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال صاغوا إشكالية بحوثهم

وفق الهرم العادي أي من العام إلى الخاص، وسبب هذا الاختيار هو قدرة هذه الكيفية في الصياغة التي تتميز بالتسلسل والتنظيم في طرح الأفكار على إبراز أهمية الدراسة وأبعادها، وعلى تمكين القارئ من الاستيعاب من خلال إعطاء كل متغيرات الدراسة حقها وتبيان علاقاتها المتبادلة في مجموعة من الفقرات المتسلسلة والمتكاملة والمتساندة وظيفيا، وبالتالي إدراك المشكلة المعالجة قبل أن يتم في الأخير تركيز كل مضمون الإشكالية في تساؤل رئيس بأسلوب استفهامي يلخص كل ما جاء فيها.

1. أغلب مذكرات ماستر علوم الإعلام والاتصال وفي التخصصين عاد أصحابها فيها إلى دراسات جزائرية وذلك راجع إلى قربها الجغرافي والثقافي من المواضيع المعالجة من طرف الطلبة ذات البعد الجزائري وتماشيا مع السياق العام الذي انطلقت منه هذه البحوث. وهو السبب نفسه الذي يفسر الغياب شبه الكلي للدراسات الأجنبية غير العربية في المذكرات محل الدراسة مقارنة بالدراسات الأجنبية العربية التي تم استعراضها شكل نسبي كونها الاختيار الثاني الأنسب ثقافيا واجتماعيا ولغويا بعد الدراسات الوطنية.
2. أغلب بحوث ماستر علوم الإعلام والاتصال انطلقت من خلفية نظرية نظرا لأهمية وجود هذه الأخيرة كمسير وموجه يساعد الطلبة على تحديد وضبط الإجراءات النظرية والمنهجية لبحوثهم من خلال توضيح مفاهيم الدراسة وصياغة فرضياتها وتحليل وتفسير نتائجها وذلك استنادا على مرتكزات هذه النظريات، كل ذلك بغية إعداد بحث علمي يكون لتحقيق أهدافه أثرا في البناء المعرفي. وكانت هذه البحوث تنطلق من نظرية واحدة والسبب راجع إلى تقدير أصحابها لمدى كفايتها لتوجيه البحث وتماشيها مع طبيعته واستجابتها لمتطلباته، وهو الأمر ذاته الذي يفسر لجوء نسبة ولو ضئيلة من الطلبة إلى اعتماد أكثر من منظور نظرا لأن طبيعة بحوثهم تطلبت ذلك.

أما فيما يخص نوع النظريات المستخدمة فكانت جلها تتمحور حول النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الاستخدامات والاشباعات ويعود هذا أساسا إلى تماشي مرتكزات هاتين النظريتين مع طبيعة المواضيع المعالجة ومشكلاتها

المطروحة حيث اهتم أصحاب التخصص الأول ببحث دور وأهمية جهاز العلاقات العامة في المؤسسات

الجزائرية وأصحاب التخصص الثاني عالجوا مشكلات تتعلق بأنماط ودوافع استخدام وسائل الإعلام، وملائمة هاتين النظريتين للمواضيع المعالجة هو نفسه السبب الذي برر للطلبة استخدامهم المعتبر لنظرية الأجندة في بحوث الصحافة والمحتشم للنظريات الأخرى في كلا التخصصين.

**-ب - نتائج متعلقة بعناصر البناء المنهجي لإعداد مذكرات الماستر**

1. فيما يخص طبيعة المواضيع المعالجة في بحوث ماستر علوم الإعلام والاتصال وأهدافها هي الدافع الأول لاستخدام منهج دون آخر في المذكرات محل الدراسة، وارتباط هذه البحوث الوصفية بمشكلات إنسانية آنية غير ثابتة والرغبة في وصفها وتحليلها وتفسيرها كان وراء الاستخدام المكثف للمنهج الوصفي والمعتبر لمنهج المسح وكان لارتباط بحوث الصحافة بالمضامين الإعلامية وبحوث العلاقات العامة بجهاز الاتصال والتسويق والإعلان في المؤسسات الاقتصادية سببا في استعمال منهج تحليل المضمون في التخصص الأول ومنهج دراسة الحالة في التخصص الثاني ولو بنسب ضئيلة، علما أن تحليل المحتوى تم تبنيه من طرف الطلبة كأداة وليس منهجا. وإذا كان للمناهج العلمية تسميات وتصنيفات مختلفة فقد تبنى بعض الطلبة التصنيف الذي يجعل من مناهج البحث العلمي اثنان منهجا كميا وآخر كيفيا وهذا الأخير تم استخدامه بنسبة ضئيلة من هؤلاء المتبنين لهذا التصنيف.
2. إن أسلوب المعاينة هو الأسلوب الأكثر شيوعا في مذكرات ماستر علوم الإعلام والاتصال ويعود هذا إلى يسر تطبيق هذا الأسلوب وقلة تكلفته وتوفيره للوقت والجهد مع دقة نتائجه. مع استخدام

عينة واحدة للدراسة في حالات كثيرة والمعتمدة على الأسلوب غير العشوائي ويعود ذلك إلى استسهال العينات غير العشوائية واستصعاب العشوائية مع صعوبة التحكم في تطبيقها إضافة إلى طبيعة الدراسات المنجزة وأهدافها وتكلفتها وقيودها الزمنية ومدى خبرة الباحث ومعرفته بطبيعة مجتمع الدراسة وخصائص مفرداته. وكذا مساعدتها على تقديم المعلومات اللازمة وبشكل كافي يساعد على تحقيق أهداف الدراسة بأقل جهد وتكلفة.

1. أما من حيث عدد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في بحوث ماستر علوم الإعلام والاتصال وجدنا أن ما يعادل نصف مذكرات ماستر علوم الإعلام والاتصال استخدمت فيها أكثر من أداة لجمع البيانات

وهذا يعود إلى تقدير أصحابها لأهمية كل أداة في تحقيق أغراض البحث تبعا لخصائصها وقدرتها على تجميع نوع معين من المعلومات ما يساعد على الإحاطة بكل جوانب الظاهرة المدروسة. وما يعادل النصف الآخر من المذكرات استخدمت فيها أداة واحدة فقط للدراسة وهذا راجع إما لطبيعة البحوث المنجزة التي اقتضت من الطلبة اختيار أداة واحدة فقط وإما لمحدودية قدرة هؤلاء على الجمع بين عدة أدوات في الدراسة الواحدة

1. الأدوات الأكثر استخداما في جمع البيانات في بحوث ماستر علوم الإعلام والاتصال هي استمارة دراسة الجمهور في بحوث العلاقات العامة وأيضا استمارة تحليل المضمون في بحوث الصحافة كأدوات رئيسية في البحث مع توجد أداتي الملاحظة والمقابلة كوسائل فرعية لجمع البيانات.
2. إن نصف طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال اختبروا صدق أدوات دراساتهم نظرا لعلمهم بهذا الإجراء المنهجي وقدرتهم على تطبيقه، علما أن هذا الاختبار اقتصر تقريبا في البحوث محل الدراسة على استمارة دراسة الجمهور دون استمارة تحليل المضمون التي لا يزال طلبة علوم الإعلام والاتصال يجهلونها أو يجهلون ضرورة اختبار صدقها هي الأخرى واعتقاد البعض منهم بأن إجراءه صعب ويتطلب جهد أكبر.
3. ظهر لنا أن طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال قد التزموا بشكل كبير بعرض نتائج دراساتهم في ضوء الفروض التي وضعوها، واكتفت نسبة كبيرة منهم بذلك بتجاهل عرض نتائجهم في ضوء التساؤلات والأهداف منظور الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة وذلك راجع لجهلهم بهذا الإجراء المنهجي وتساهل الأساتذة المشرفين معهم.
4. فيما يخص لغة المراجع المستخدمة وجدنا أن المراجع باللغة العربية كانت طاغية على المذكرات مع نسبة معتبرة للمراجع باللغة الفرنسية مع نسبة لا بأس بها للمراجع باللغة الإنجليزية وغابت تماما المراجع باللغات الأجنبية الأخرى غير الفرنسية والانجليزية عن هذه المذكرات، واتضح بأن هذه النسب التنازلية في استخدام المراجع من مراجع باللغة العربية إلى المراجع بالفرنسية فمراجع بالانجليزية فغياب تام للمراجع باللغات الأجنبية الأخرى تتناسب طرديا مع وضع هذه اللغات في الجزائر ومنظومتها التعليمية ( فاللغة العربية متحكم فيها لأنها اللغة الأم في الجزائر ولغة التكوين في هذا التخصص، اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية في الجزائر، اللغة الانجليزية اللغة الثالثة وبالتالي الرصيد المعرفي للطلبة فيها أضعف من رصيدهم في اللغة الفرنسية، اللغات الأجنبية الأخرى لغات غير معروفة وغير متحكم فيها من طرف أغلب الطلبة الجزائريين.